

روح المعاني

أي ونحن نكفر وقيل : لا حاجة إلى تقدير المبتدأ والفعل نفسه معطوف على محل ما بعد الفاء لأنه وحده مرفوع لأن الفاء الرابطة مانعة من جزمه لئلا يتعدد الرابط وقرأ حمزة والكسائي نكفر بالنون مجزوما بالعطف على محل الفاء مع ما بعدها لأنه جواب الشرط قاله غير واحد وإشكلكه البدر الدماميني بأنه صريح في أن الفاء و ما دخلت عليه في محل جزم وقد تقرر أن الجملة لا تكون ذات محل من الإعراب إلا إذا كانت واقعة موقع المفرد وليس هذا من محال المفرد حتى تكون الجملة واقعة موقع ذات محل من الإعراب وذلك لأن جواب الشرط إنما يكون جملة ولا يصح أن يكون مفردا فالموضع للجملة بالأصالة وإدعى أن جرم الفعل ليس بالعطف على محل الجملة وإنما هو لكونه مضارعا وقع صدر جملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم وهي لو صدرت بمضارع كان مجزوما فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوفة عليها وهو جزم صدرها إذا كان فعلا مضارعا ويمكن دفعه بالعناية فتدير وقرئ وتكفر بالتاء مرفوعا ومجزوما على حسب ما علمت والفعل للصدقات وإياهما يعملون في صدقاتكم من الإبداء والإخفاء خبير .

. 271

- عالم لا يخفى عليه شيء فيجازيكم على ذلك كله ففي الجملة ترغيب في الإعلان والإسرار وإن اختلفا في الأفضلية ويجوز أن يكون الكلام مساقا للترغيب في الثاني لقربه ولكون الخبرة بالإبداء ليس فيها كثير مدح .

ليس عليك هدهم أي لا يجب عليك أيها الرسول أن تجعل هؤلاء المأمورين بتلك المحاسن المنهيين عن هاتيك الرذائل مهديين إلى الإثمار والإنهاء إن أنت إلا بشير ونذير وما عليه إلا البلاغ المبين ولكن إياهم يهدي بهدايته الخاصة المواصله إلى المطلوب قطعاً من يشاء هدايته منهم والجملة معترضة جيء بها على طريق تلوين الخطاب وتوجيهه إلى سيد المخاطبين صلى الله عليه وسلم مع الالتفات إلى الغيبة فيما بين الخطابات المتعلقة بآلئك المكلفين مبالغة في حملهم على الإمتثال وإلى هذا المعنى ذهب الحسن وأبو علي الجبائي وهو مبني على رجوع ضمير هداهم إلى المخاطبين في تلك الآيات السابقة والذي يستدعيه سبب النزول رجوعه إلى الكفار فقد أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية وأخرج ابن جرير عنه قال : كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقراة وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا فنزلت .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا إلا على أهل دينكم فأُنزل الله تعالى ليس عليك هداهم أي ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لأجل دخولهم في الإسلام وحينئذ لا التفات وإنما هناك تلوين الخطاب فقط والآية حث على الصدقة أيضا ولكن بوجه آخر والإرتباط على التقديرين ظاهر وجعلها مرتبطة بقوله سبحانه : يؤتي الحكمة من يشاء إشارة إلى قسم آخر من الناس لم يؤنها ليس بشئ وما تنفقوا في وجوه البر من خير أي مال فلأنفسكم أي فهو لأنفسكم لا ينتفع به في الآخرة غيركم فلا تيمموا الخبيث ولا تبطلوه باليمن والأذى ورثاء الناس أو فلا تمنعوه عن الفقراء كيف كانوا فان نفعكم به ديني ونفع الكافر منهم دنيوي و ما شرطية جازمة لتنفقوا منتصبة به على المفعول و من تبعية متعلقة بمحذوف وقع صفة لإسم الشرط ومخصصة له وما تنفقون إلا إبتغاء وجه الله